

تفسير الثعالبي

عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى الآية استجاب بمعنى أجب روي أن أم سلمة B قالت يا رسول الله قد ذكر الله تعالى الرجال في الهجرة ولم يذكر النساء في شيء من ذلك فنزلت الآية وهي آية وعد من الله أي هذا فعله سبحانه مع الذين يتصفون بما ذكر قال الفخر روي عن جعفر الصادق أنه قال من حربه أمر فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد وقرأ هذه الآية قال لأن الله تعالى حكى عنهم أنهم قالوا ربنا خمس مرات ثم أخبر أنه استجاب لهم انتهى وقوله تعالى بعضكم من بعض يعني في الأجر وتقبل الأعمال أي أن الرجال والنساء في ذلك على حد واحد قال الفخر قوله سبحانه بعضكم من بعض أي شبه بعض أو مثل بعض والمعنى أنه لا تفاوت في الثواب بين الذكر والأنثى إذا استووا في الطاعة وهذا يدل على أن الفضل في باب الدين إنما هو بالأعمال لا بسر صفات العاملين لأن كونهم ذكرا أو أنثى أو من نسب خسيس أو شريف لا تأثير له في هذا الباب انتهى وبين سبحانه حال المهاجرين ثم الآية بعد تنسحب على كل من أودى في الله وهاجر أيضا إلى الله إلى يوم القيامة وقوله سبحانه وأخرجوا من ديارهم عبارة فيها إلزام الذنب للكفار واللام في قوله لا كفروا لام القسم وثوبا مصدر مؤكد وباقي الآية بين وقوله سبحانه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاء الآية نزلت لا يغرنك في هذه الآية منزلة لا تظن أن حال الكفار حسنة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمته والتقلب التصرف في التجارات والأرباح والحروب وسائر الآمال وقوله نزل معناه تكرمة وقوله تعالى وما عند الله خير للأبرار يحتمل أن يريد خير مما هؤلاء فيه من التقلب والتنعم ويحتمل أن يريد خير مما هم فيه في الدنيا وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر